جغرافية الزراعة في القرآن الكريم

د. إنتظار إبراهيم حسين الموسوي

كلية الآداب / جامعة القادسية

الخلاصة :

القرآن الكريم اكبر وأروع أثر سماوي في الأرض ، فهو كلام الله تعالى انزله للناس كافة لغرض أن يهديهم الى سبيل الرشاد وليخرجهم من الظلمات إلى النور ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ، وقد أشار البحث إلى مفهوم جغرافية الزراعة من خـــــلال شرح بعض الومضات القرآنية لهذا الفــرع العلمي بشقيه النباتي والحيواني ، ثم وضح أهم العوامل المؤثرة في الإنتاج الزراعي من النواحي الطبيعية والبشرية والحياتية وتصنيف المحاصيل الزراعية النباتية والحيوانية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم ، وقد توصل البحث إلى استنتاجات عدة أهمها أن الإشارة إلى العوامل الطبيعية المؤثرة في الإنتاج الزراعي بشكل واضح المعالم بينما كانت الإشارة إلى العوامل البشرية بشكل متضمن تدل على قدرة الله سبحانه وتعالى في التحكم بمقدرات الإنسان الذي بدوره يتجه بهذا الإنتاج إما سلبياً أو ايجابياً ، ثم ينتهي البحث بعدد من الاستنتاجات فضلاً على قائمة الهوامش والمصادر والمراجع .

المقدمة

يعد القرآن الكريم النبع الصافي والأساس الفكري لكثير من العلوم التطبيقية والتي من أبرزها الجوانب المختصة بجغرافية الزراعة لقد اهتمت الآيات القرآنية بالماء والأرض والزرع ، ويعد ذلك دليلاً واضحاً على مدى اهتمام الإسلام بهذه الأمور التي أصبحت أسس وقواعد علمية وعملية لأهم نشاطات جغرافية الزراعة المتمثلة بالأرض والماء والنبات والحيوان مما لها من أهمية كبيرة في حياة الإنسان ، وما لها من علاقة وطيدة بالزراعة التي تعد الممول الرئيس للمواد الغذائية لسد احتياجات الإنسان ، ولتوضيح هذه الأهمية والإعجاز القرآني في جغرافية الزراعة ارتأت الباحثة تقسيم البحث إلى الإطار النظري للبحث المتضمن تحديد مشكلة البحث وفرضيته وأهميته ومنهجه ، ومفهوم جغرافية الزراعة في القرآن الكريم وتوضيح العوامل المؤثرة في الإنتاج الزراعي في القرآن الكريم (الطبيعية والبشرية والحياتية) وتصنيف الإنتاج الزراعي النباتي والحيواني في القرآن الكريم .

أولاً / الإطار النظري للبحث

أ – مشكلة البحث :

يعد القرآن الكريم معيناً لا ينضب وموروداً ثراً في العلوم كافة ، لاسيما في الاختصاصات العلمية ومنها اختصاص الجغرافية بشكل عام وجغرافية الزراعة على وجه الخصوص ، ويمكن أن تصاغ مشكلة البحث بالتساؤل الآتي : ((ما جوانب جغرافية الزراعة في القرآن الكريم ؟))

ب– فرضية البحث :

حُددت فرضية البحث بأن هناك جوانب لجغرافية الزراعة واضحة تتمثل بإشارات مضيئة من خلال آيات الذكر الحكيم وتظهر بإجلال من خلال تتبع قراءة القرآن الكريم والتمعن في مضمون آياته وتفسيرها الظاهري والباطني .

ج – هدف البحث وأهميته :

يهدف البحث بصورة رئيسة إلى أبراز الإعجاز العلمي في القرآن الكريم الذي يخص جوانب جغرافية الزراعة ، بدافع الاعتزاز بكتاب الله عز وجل وما يظهره من أعجاز في كافة الاختصاصات العلمية ، إذ تأتي أهمية البحث من أهمية التراث الإسلامي القرآني الذي أكسبه التطور العلمي والتكنولوجي إيضاح أكثر لنصل من خلاله إلى حقائق علمية كان للقرآن الكريم السبق في الإشارة إليها.

ح– منهج البحث :

لغرض دراسة الجوانب العلمية لجغرافية الزراعة في القرآن الكريم فقد اعتمدت الدراسة التحليل المقارن من خلال دراسة الآيات القرآنية وتفسيرها ومن ثم مقارنتها وموازنتها مع الآراء والأفكار العلمية المعاصرة المتواجدة في المؤلفات العلمية الحديثة بغية الوصول إلى حقيقة السبق القرآني في الخلق والابداع ، وتقوم الدراسة على تحليل تلك الجوانب العلمية لجغرافية الزراعة في القرآن الكريم من خلال التصدي لها باعتماد المعايير المتبعة على وفق المنهج النظامي المتبع في دراسات جغرافية الزراعة المعاصرة.

ثانياً / مفهوم جغرافية الزراعة في القرآن الكريم

يتمثل مفهوم جغرافية الزراعة بدراسة العوامل الطبيعية (البيئية) والبشرية المؤثرة في الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني ، وما يترتب على ذلك من إنتاج يختلف من منطقة لأخرى ومن وقت لآخر .[1]

يأتي مصطلح الزرع الذي يقصد به الإنبات وحقيقة ذلك تكون بالأمور الإلهية دون البشرية ،[٢] قال تعالى :﴿**أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ**﴾[٣] ، إذ نسب الحدث إليهم أي البشر ، ونفى عنهم الزرع ونسبه إلى نفسه وإذا نسب إلى العبد فلكونه فاعلاً للأسباب التي هي سبب الزرع كما تقول أنبتُ كذا : إذا كنت من أسباب إنباته ، والزرع في الأصل مصدر وعُبر به عن المزروع،[٤] نحو قوله عز وجل :﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ**﴾[٥] وقوله سبحانه وتعالى : ﴿**وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ**﴾[٦] وجاءت لفظة (تزرعون) دالةً على معنى الأمر به في مقام الإخبار عما يجب اتخاذه من تدابير مستقبلية لمقاومة القحط الذي سيحل بمصر حسبما أوله يوسف (عليه السلام) لرؤيا عزيز مصر ،[٧] قال تعالى :﴿**قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ**﴾[٨].

ولو أخذنا بعض الآيات التي تهتم بالنبات لوجدنا كيف يمكن لنا ملاحظة مفهوم جغرافية الزراعة من خلالها ومثال ذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿**وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾[٩]، وكذلك قوله عز وجل : ﴿**أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ**﴾[١٠] ثم قوله تعالى : ﴿**أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۞ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۞ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۞ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۞ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۞ وَحَدَائِقَ غُلْبًا**﴾[١١] وغيرها كثيرٌ من الآيات التي تدل على الزراعة التي تحددها الظروف البيئية المتمثلة أساساً في المناخ والتربة وللمناخ تأثير مباشر على النبات كما أن له تأثير غير مباشر على التربة وهذه العلاقة يمكن توضيحها على النحو الآتي :[١٢]

يُلفت القرآن الانتباه إلى أن الجانب الحيواني هو الاخر مهم وليس النباتي فقط من خلال آيات متعددة سوف نأتي على إيضاحها لاحقاً ، هذان المنظران النباتي والحيواني يتجليان في أن أحداهما

زراعي والاخر حيواني ، وان النباتي صنوف مختلفة وإشكال متعددة ، وان الحيواني مختلف الأنواع والإشكال والمنافع، ولهذا التباين أثره في بيان نعم الله ووفرتها، وحث الإنسان على استهوائها والتمتع بها .(١٣)

يتضح مما سبق أن للقرآن الكريم السبقَ في الإشارة إلى إن مفهوم جغرافية الزراعة والذي يتضمن الإنتاج النباتي والإنتاج الحيواني فهما يأتيان بالمرتبة الرابعة والخامسة من تسلسل النعم على الإنسان إذ قال عز وجل : ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾(١٤)
يظهر من خلال هذه الإشارة التي تضمنت احتواء مفهوم جغرافية الزراعة تبلورت فكرة البحث باتجاه دراسة الجانب النباتي ومن ثم الجانب الحيواني ليتضح لنا أن كتاب الله العزيز لم يترك لا صغيرة ولا كبيرة إلا وأشار لها ووضحها بالتفصيل مرة وبالإيجاز مرة أخرى .

ثالثاً / العوامل المؤثرة في الإنتاج الزراعي في القرآن الكريم

يتأثر الإنتاج الزراعي بالعوامل الجغرافية سواء أكانت الطبيعية أم البشرية ، فالعوامل الطبيعية هي التي تتحكم الى درجة كبيرة في قيام صور الإنتاج وتباينه مكانياً وفي نفس الوقت لولا العامل البشري لتلاشت قيمة العامل الطبيعي .

أشارَ القرآن الكريم من خلال آياته الكريمة الى تنوع البيئة الطبيعية من مكان إلى اخر والى التغير المستمر الذي يطرأ على الظروف الحضارية التي تؤدي إلى تغير الزراعة ، أي أن تنوع البيئات الطبيعية والحضارات الإنسانية وما طرأ عليها من تغيرات كل ذلك أدى إلى تنوع الزراعة من مكان لأخر.(١٥) وسنورد هذه العوامل على النحو الآتي :-

أ / العوامل الطبيعية :

تكون العوامل الطبيعية بصورها المختلفة متداخلة ومعتمدة على بعضها من حيث التأثير والتفاعل ، فلا يمكن فصل أي عامل منها من حيث التأثير والتأثر عن العوامل الاخرى المؤثرة في الزراعة التي ورد ذكرها في آيات القرآن الحكيم .

١ – المناخ :

يتحكم المناخ إلى درجة كبيرة بتحديد أنواع المحاصيل التي تزرع ومما يؤكد أهمية المناخ في الإنتاج الزراعي هو تشابه المحاصيل الزراعية في المناطق التي يسود فيها نوع واحد من المناخ .(١٦)

تعد الشمس هي المصدر الرئيس للحرارة والضوء والتي تؤثر في النبات وتمده بالحرارة والضوء اللذان يحتاجهما ، وقد جعل الله الشمس آية النهار في قوله عز وجل:﴿ **وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا** ﴾[١٧] ففي السراج حرارة وضوء والتي لولاها ما استمرت الحياة على وجه الأرض والسراج يعني الضوء وهو النور الذاتي الذي ينبعث من جسم مشع بفعل الحرارة ،[١٨] لقوله تعالى:﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا**﴾[١٩] ، وتبين الآيتين الكريمتين:﴿**وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا**﴾[٢٠]و﴿**تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا**﴾[٢١] أن الشمس تولد الحرارة ومن ثم الضوء لذلك أردف معها القمر دليل على الضياء إذ يعد الضوء من العناصر المهمة بالنسبة للحياة النباتية وذلك لكونه يمثل عامل أساسي لتوفير الطاقة اللازمة لعملية التمثيل الضوئي وصنع الغذاء.[٢٢]

أما الأمطار فقد أكد الله سبحانه وتعالى في كتابه تسلسل عملية التساقط المطري منذ تكون قطرات الماء في السحاب ثم تحدث عملية الرعد والبرق بالتحام الغيوم إلى مرحلة تساقط المطر في قوله تعالى:﴿ **أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ۞ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ**﴾[٢٣] وفي قوله عز وجل:﴿ **هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ** ﴾[٢٤] وكذلك قوله تعالى:﴿ **وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ** ﴾[٢٥] .

تعد الامطار مصدر المياه وهي من العوامل المتحكمة بوجود المحاصيل الزراعية ، فالمناطق التي تسقط فيها الامطار بشكل منتظم يتوافر فيها الماء تتماز بتنوع المحاصيل الزراعية فيها بالمقارنة مع المناطق التي تقل فيها كمية المياه وينعدم الإنتاج الزراعي في المناطق الجافة ،[٢٦] وتتبع أهمية التساقط المطري وذكره في القرآن الكريم من أهميته للإنسان في كل شؤون حياته فهو دليل على النماء والخير وقلته دليل على الجدب والفقر، وأن المياه عنصر مهم في حياة النبات ، فيأخذه من التربة ومن الهواء على شكل بخار ماء ، ففي المناطق التي يكثر فيها التساقط المطري نجد الزراعة مزدهرة فيها والنباتات كثيفة ، فالأمطار ترسم الصورة النهائية للنباتات في الطبيعة وكثافتها ،[٢٧] والآيات على ذلك كثير منها على سبيل المثال وليس الحصر قوله تعالى:﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ** ﴾[٢٨]و﴿ **وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ**﴾[٢٩] و﴿ **وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ** ﴾[٣٠].

أما عنصر الرياح وهي تحدث نتيجة لاختلاف الضغط الجوي بين منطقة وأخرى وهي من عناصر المناخ المهمة بالنسبة إلى الحياة النباتية والحيوانية ولها آثارها الايجابية والسلبية على

المحاصيل الزراعية،[٣١] وقد أشار القرآن الكريم إلى تلك الآثار بنوعيها الايجابية والسلبية لهذا العنصر المناخي ، فالآثار الايجابية يمكن أيجازها بالآتي : -

- أن الهواء يعد المصدر الرئيس الذي يزود الكائن الحي بالعناصر الضرورية للحياة مثل الأوكسجين الذي يدخل في عملية التنفس والعمليات الكيميائية والحيوية التي يقوم بها النبات وثاني وأكسيد الكاربون الضروري لعملية التركيب الضوئي الذي أشار إليه العزيز الجليل بقوله:﴿ **الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ** ﴾[٣٢].

- تعد الرياح العامل المساعد في حدوث ظاهرة التكاثف والمسؤول عن التوزيع الجغرافي للتساقط أذ وصفه الله سبحانه وتعالى بقوله:﴿ **هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ** ﴾[٣٣] وقوله عز وجل:﴿ **وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ** ﴾[٣٤] .

- تنقل الرياح حبوب اللقاح من نبات إلى آخر أو بين أزهار النبات الواحد وهذا واضح في قوله تعالى:﴿ **وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ** ﴾[٣٥]، والرياح لها أدوار متعددة من تلقيح السحب إلى تلقيح النبات من خلال حملها لحبوب اللقاح من النباتات ذات الصفات الذكرية إلى تلك ذات الصفات الأنثوية ليحصل الناتج المهم وهي الثمار لذلك وصفها القرآن بالواقح وليست اللاقح أي أن لها أدوار تلقيحية وليس دوراً تلقيحياً محدداً ،[٣٦] فسبحان من أبدع الخلق وصور وسبحان من أنزل القرآن وفسر.

أما آثر الرياح السلبي فيتوقف على خصائص الرياح من حيث سرعتها ودرجة حرارتها أو رطوبتها،[٣٧] ويبين الله سبحانه وتعالى في قرآنه الكريم هذه الآثار من خلال آياته في قوله تعالى:﴿ **مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴾[٣٨] ويمكن إيجاز هذه الآثار على النحو الآتي :

- يكون تأثيرها الضار من خلال ما تحمله تلك الرياح من مواد غبارية قد تصل إلى حجم الحصى وذلك واضح في قوله تعالى:﴿**أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا**﴾[٣٩] كذلك قوله عز وجل:﴿**أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ**﴾[٤٠] .

- لسرعة الرياح أضرار جسيمة على الإنتاج الزراعي مثلها القرآن عند ذكر الأعاصير إذ قال عز وجل:﴿ **حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ**﴾[٤١] وكذلك قوله تعالى:﴿ **فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا**

عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٤٢] ثم قوله عز وجل:﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾[٤٣] .

٢ – السطح والتربة :

تكثر الإشارات إلى تأثير السطح والتربة على النبات أو إنتاج المحاصيل في القرآن الكريم لما له من أهمية لحياة الكائنات الحية فمرة تشير الآيات إلى تأثر عملية الإنبات بالتربة التي تستطيع أن تحتفظ بالمياه وذلك لاستواء سطحها وقابليتها لامتصاص الماء مثل قوله عز وجل:﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾[٤٤] وقوله تعالى:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٤٥] ، أما الدليل القرآني على أن الإنتاج الزراعي يتركز في المناطق السهلية أكثر من المناطق الجبلية الوعرة فهو في قوله تعالى:﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ﴾[٤٦] ثم أكد قوله على السهولة في مد الطرق والبسط وجريان الأنهار بها بكل سلاسة كقوله تعالى:﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾[٤٧] وقول الله سبحانه وتعالى:﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾[٤٨] .

أما التربة فقد بين القرآن الكريم إلى كيفية تكونها ووصف القشرة الأرضية بالبساط الذي مد ونشر وأصبح يمثل الفراش للأرض لكي تتمكن من استقبال الحياة بأشكالها المتنوعة ،[٤٩] ومن هذه الآيات قوله تعالى:﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾[٥٠] و﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾[٥١] و﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ۝ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾[٥٢] ، وفي موضع أخر أشار القرآن الكريم إلى ظاهرة تصنيف التربة وتباين خصائصها الفيزياوية والكيمياوية وتأثير ذلك تنوع الإنتاج الزراعي في قوله تعالى:﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٥٣] .

٣ – الموارد المائية السطحية والجوفية :

خير مثال على ذكر الله الموارد المائية السطحية بوصفها عاملاً مؤثراً في الزراعة قوله تعالى:﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾[٥٤] وقوله عز

وجل:﴿ **وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا** ﴾[٥٥] والكثير من الآيات التي تحمل دلائل علمية حول الأنهار وأهميتها بالنسبة للنباتات سواء أكانت زراعية أم طبيعية المنشأ، ولكن لو تمعنا النظر في قوله تعالى:﴿ **وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ** ﴾[٥٦] لرأينا قدرة الله سبحانه وتعالى الذي أنزل من السماء ماء وهو ماء المطر فأسكنه الأرض وهو الذخائر المدخرة من الماء في الجبال والسهول تتفجر عنه الأنهار، وقد ذكر الله العزيز الكريم أنواع المياه الجوفية الثلاث منها العيون في قوله تعالى:﴿ **وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ**﴾[٥٧] وقوله تعالى:﴿**وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ**﴾[٥٨]، أما الينابيع فقد ذكرت في الآية الكريمة :﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ** ﴾[٥٩] وأخيراً ذكـــر الله تعالى ان من انواع العذاب الذي يسلطه على الناس هو قلة المياه سواء أكانت سطحية ام جوفية فضلاً على حالات الجفاف والتي تؤثر بدورها على الانتاج الزراعي وذلك واضح في قوله سبحانه وتعالى :﴿ **فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ**﴾[٦٠]

يتضح مما سبق أن العوامل الطبيعية المؤثرة في الزراعة قد ذكرت بشكل أو بأخر في آيات القرآن الكريم وهذا هو دليل على أن القرآن الكريم لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وأشار لها وخاض في غمارها .

ب/ العوامل البشرية :

للعوامل البشرية أثر كبير في الإنتاج الزراعي ، فالإنسان هو المنتج والمستهلك والموزع فهو صاحب المصلحة في الإنتاج لما كانت حاجات الإنسان متغيرة تماشيـــــاً مع الظروف التي يمر بها لذلك كانت العوامل البشرية متغيرة بأستمرار[٦١] .

ويعد عامل السكان من أبرز العوامل التي أشار لها القرآن الكريم من خلال التأكيد على أهمية الإنسان بكل آياته الكريمة ومن ثم التأكيد على استخلافه في الأرض إذ قال الله تعالى :﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** ﴾[٦٢] وهو دليل واضح على أن خلق بني ادم ليكونوا بين الخلائق صنفاً على طراز خاص يقوم بأداء مهام معينة تحقق مقاصد الحكمة العليا وجعل الأرض بكل تكويناتها أنسب بيئة لتحصيل هذا الغرض ، والإنسان قد نال الشرف العظيم بين الخلائق بكونه مخلوقاً بيد ربهِ تميزاً له،[٦٣] ثم أشار الله سبحانه وتعالى الى المخلوقات التي خلقت وسخرت لتخدم الإنسان وتعطيه كل متطلبات الحياة بدون مقابل وأشياء أخرى خلقت وسخرت للإنسان لتعطيه ما يشاء ولكنها محتاجة إلى جهد الإنسان وعمله وذلك حتى تتم عمارة الأرض ونجد ذلك في قوله تعالى:﴿ **هُوَ الَّذِي**

خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(٦٤) .

فإذا جئنا إلى الزرع ذلك الذي فيه عمل الإنسان ورزقه ، نجد مظاهر طلاقة قدرة الله ، فالإنسان يفلح الزرع والله يعطيه كل الأسباب وكذلك الحيوان الذي تزيد قوته على الإنسان مرات ومرات ، ولكن الله سبحانه وتعالى قد ذللـــه وأخضعه للإنسان وآيات التسخير لكل ما في الأرض والسماء كثيرة ومنها على سبيل المثال وليس الحصر قول عز وجل:﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾(٦٥)ولقد حث الدين الإسلامي على العمل وأنه من أهم وسائل الارتزاق وهو أساس الاقتصاد والدعامة الأساسية للإنتاج لذلك نجد القرآن الكريم قد قرن العمل بالأيمان في آيات كثيرة ،(٦٦) منها قوله تعالى:﴿ **فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾(٦٧) .

يتضح مما سبق أن الله سبحانه وتعالى أولى عامل السكان أهمية كبيرة لأن الإنسان هو الذي يسيطر على مجريات العمليات الإنتاجية الزراعية من بداية تحضير الأرض للفلاحة إلى التسويق والخزن وهذا ما نعتبره تحقيق لحفظ الأمانة التي أعطاها الله للإنسان لكي يحتفظ بها ويسيرها بما يعمر الأرض وذلك واضح في قوله تعالى:﴿ **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا** ﴾(٦٨) .

أما بخصوص التقدم العلمي فالعقل البشري قد أعطاه الله سبحانه وتعالى ميزة وراثة الحضارة البشرية ، فكل جيل يبدأ حياته من حيث انتهى الجيل الذي قبله ثم يضيف إليها ، وقدرة العقل البشري على استيعاب التقدم العلمي لا حدود لها ولذلك فأن كل جيل من البشر يعرف شيئاً كان غيبياً عن الجيل الذي قبله،(٦٩)وكل جيل من البشر يتيح الله سبحانه وتعالى له من إسرار ما وضعه في كونه من قوانين هذا الكون ما لم يتيح للجيل الذي قبله وهذا واضح في قوله تعالى:﴿ **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾(٧٠) ، فقد أستطاع الإنسان بفعل التقدم العلمي من محاولة السيطرة على بعض معوقات البيئة التي يعيش فيها فأمكنه تثبيت المنحدرات الجبلية وإنشاء المدرجات على سفوح الجبال وتثبيت الكثبان الرملية وبناء السدود والخزانات للتحكم في مياه الأنهار والسيول ، كما أستعمل وسائل التبريد الحديثة التي تمكن من استغلال مناطق بعيدة ونقل إنتاجها الى الاسواق وكان من الصعب استغلالها زراعياً(٧١).

وأما التخزين والتسويق فأن قصة النبي يوسف (عليه السلام) أسلوباً رائعاً لهذا العامل البشري ، وقد أعطى طريقة وحيدة وفريدة وهي خزن الحب في سنبله دون طحنه أو قشره وقد أثبتت البحوث العلمية

أن هذه التقنية الاقتصادية والسهلة توفر حاصلاً لا يتلف بالوقت وتقلبات الجو حسب بل ويزيد الغلة الناتجة وكمية المحصول تراكمياً،(٧٢) وذلك نجده في قوله تعالى:﴿ **قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ**﴾(٧٣) وربما يأخذنا هذا النص إلى عامل التوجيه الحكومي وسياسات الدولة في التحكم بكميات الإنتاج الزراعي أو بوسائل الإنتاج والخزن والتصنيع والى ذلك من العمليات الإنتاجية .

ج / العوامل الحياتية :

لا يقل شأن العوامل الحياتية من العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية في تأثيرها على الإنتاج الزراعي من حيث النوعية والكمية والتباين في التوزيع ، وتُعبر العوامل الحياتية عن العلاقة ما بين المحاصيل الزراعية وما يتواجد من كائنات حية سواء أكانت نباتية أم حيوانية لتأثيرها في نموها ودورة حياتها،(٧٤) إذ توجد تأثيرات ايجابية وأخرى سلبية لتلك الكائنات الحية ، وما أغرب ما تحدثه الحشرات من فوائد للتربة فهي تعمل على تحسين مواصفات التربة الزراعية عن طريق صنع أنفاق في باطن التربة تساعد على تهويتها وتقوم بتحليل المواد العضوية التي تجلبها لغذائها وتخلص التربة من جزء لا بأس به من الكائنات الحية الدقيقة التي تضر بالمزروعات،(٧٥) قال تعالى:﴿**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ**﴾(٧٦) .

بينما تقوم بعض أنواع الحشرات بممارسات ضارة في كثير من الأحيان في الإنتاج الزراعي النباتي و الحيواني ونجد ذلك واضحاً في العديد من القصص التي ذكرت في القرآن الكريم ومنها ذكر الحشرات وعقارب ال فـــــــرعـــــــون إذ قال الله تعالى:﴿ **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ** ﴾(٧٧) وكذلك ذكر حشرة الأرضة في قصة سيدنا سليمان (عليه السلام) في قوله تعالى:﴿ **فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ** ﴾(٧٨) .

رابعاً / تصنيف الإنتاج الزراعي في القرآن الكريم

أ / الإنتاج الزراعي النباتي في القرآن الكريم

يكتسب النبات أهمية قصوى بسبب ما يقدمه للبشر من غذاء لا غنى عنه، فمنه الإثمار والحبوب والخضر والفواكه والورق والجذور والسيقان الخضراء ، وتأتي الفائدة الأكبر للنبات من العملية الأهم التي يقوم بها لصنع غذائه وهي عملية التركيب الغذائي التي تعتمد بدورها على مادتي الهواء وضوء الشمس والمادة الخضراء ، فهي المسؤولة عن عملية البناء في الخلية الحية للنبات،(٧٩)

ويطلق مفهوم النبات والنبت على ما يخرج من الأرض من الناميات سواء أكان له ساق كالشجر، أم لم يكن له ساق كالنجم (الطحالب)، لكن أختص عند العامة بما يأكله الحيوان،[٨٠] وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ **لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا** ﴾[٨١] ومتى اعتبرت الحقائق فإنه يستعمل في كل نامٍ ، نباتاً أو حيواناً أو إنساناً .[٨٢]

يذكر الباري عز وجل هذه الظاهرة الطبيعية التي تتكرر في كل لحظة في أجسامنا وحوالينا قائلاً سبحانه وتعالى :﴿ **الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ** ﴾[٨٣] ،تفسر هذه الآية المباركة أن الذي يحي العظام وهي رميم هو ذاته الذي يحول ثاني أوكسيد الكاربون (الذي لا يرى بالعين المجردة رغم ملامسته لأجسامنا دون ان نشعر بذلك) والماء (الذي لا نرى جزيئاته حتى بالمكرسكوب الأيوني) في الشجر الأخضر بعملية التركيب الضوئي إلى مواد كاربوهدراتية كسكر الكلوكوز والنشا ذات القوام الصلب وهو قادر ايضاً على أن يعيدها تارة أخرى في جسم الكائن الحي الى أصلها ($co_2 + H_2o$)[٨٤] .

ورغم هذا التشابه في العناصر الأساسية لغذاء النبات وطريقة تكوينه إلا أن هناك اختلافاً في الثمار من نبتة الى أخرى فمنها الحلو ومنها الحامض ومنها المر اللاذع ومنها بين ذلك ، كما أشار الى ذلك القرآن الكريم في قوله سبحانـــــه وتعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾،[٨٥] يفسر العلماء هذه الظاهرة بأن العمليات البيوكيميائية التي تحصل بعناصر التركيب الضوئي هذه تختلف درجتها حسب اختلاف النبات نفسه ، فشكل الورقة الحاوية على اليخضور وحجمها وترتيب مساماتها وتركيز المادة الخضراء فيها ، ونوع الجذور وشكلها وطول الساق وكبر مقطعه ونوع اللحاء والخشب ونوع التربة وكمية الضوء (ضوء الشمس) وثاني اوكسيد الكاربون الموجود كلها تؤدي إلى أن ناتج عمليات تكوين الغذاء في النبتة اي الثمر يختلف عن جارتها النبتة الأخرى،[٨٦] وهذا بالضبط ما نبّه أليه القرآن الكريم في الآية السابقة وكذلك في قوله عز وجل :﴿ **وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾[٨٧] .

نخلص مما سبق أن للقرآن الكريم السبق في الإشارة إلى عملية التركيب الضوئي في النبات والعناصر الأساسية لتلك العملية الغذائية التي أبهرت العلماء وحاولوا التوصل إلى كيفية حدوثها ثم يعطي الله دليلاً آخر على قدرته سبحانه في كيفية اختلاف وتباين إشكال وأنواع وثمار تلك النباتات رغم أن عناصر الغذاء من ماء وضوء الشمس ومواد معدنية تستمدها من التربة كله واحد متجانس ،

ولكننا نرى إن كل نبتة تأخذ من الغذاء ما يناسب ثمارها أي أنها تختار العناصر اللازمة لها ، وتترك الباقي لذا نرى الزرع ينبت في مكان واحد ويسقى بماء واحد ولكن ثمره يختلف.

ولأهمية التصنيف الاقتصادي سنعتمده في تصنيف المحاصيل الزراعية الوارد ذكرها في آيات القرآن الكريم على النحو الآتي :

أ – محاصيل الحبوب الغذائية :

وهي عبارة عن أي نبات يزرع من أجل حبوبه التي تؤكل مثل القمح والأرز والشعير وغيرها،(٨٨) لقد ذكر لفظ الحب والحبة كثيراً في القرآن ويقصد به الحنطة والشعير ونحوهما من المطعومات ،(٨٩) كما في قوله تعالى :﴿ **فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا** ﴾(٩٠) وكذلك قوله تعالى :﴿ **لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا**﴾(٩١) وقوله تعالى :﴿ **إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى**﴾(٩٢) وقوله عز وجل :﴿ **فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ** ﴾(٩٣) ، ويقصد بالحب هنا الحنطة وما جرى مجراها مما يحصد،(٩٤) وقد تذكر الحنطة بلفظ آخر هو الفوم ،(٩٥)وهو على عدة معاني منها هو الحبوب التي تخبز(٩٦) .

تتميز هذه المحاصيل بظهور حبوبها بسنابل وهذا ما أشارت له الآيات القرآنية الكريمة مثل ﴿ **حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ** ﴾(٩٧) و﴿ **وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ**﴾(٩٨) و﴿ **قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ** ﴾(٩٩) ومعنى (وذروه) أي اتركوه ودسوه.(١٠٠)

وقد ذكر السنبل في القرآن الكريم خمس مرات بدلالته اللغوية المعروفة وهو زرع الحب المقتاة كالبر والشعير والحنطة وغيرها وهو المحور التي تتجمع حوله الإزهار النجلية ويقصد بها الحبوب،(١٠١) والجمع سنابل وهي الزرع ، وأسبل الزرع صار ذا سنبلة.(١٠٢)

وقد يقال للحب المأكول ريحان،(١٠٣) وقد ورد ذلك في القرآن مرتين بدلالة الرزق الأول متعلق بالحب ليدل على الجزء الذي يقتات عليه الناس وهو اللب ،(١٠٤) قال تعالى :﴿ **وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ** ﴾(١٠٥)، أما الفظ في الموضع الثاني ليدل على عموم الرزق المستطاب ،(١٠٦) في قوله تعالى : ﴿ **فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ** ﴾(١٠٧) .

ب – محاصيل البقول لأجل البذور :

وهي عبارة عن أي محصول بقولي يزرع لغرض الحصول على بذوره التي تستعمل في الطعام ومن أمثلتها الفول ولوبيا والفاصوليا والحمص والعدس وغيرها .(١٠٨)

يعد هذا المعنى للبقوليات هو الأحدث بعد التقسيم النباتي أما المعنى اللغوي فيقصد به عموم النباتات الموسمية أي التي لا يبقى منها شيء عند انتهاء موسمها ، وقد خصص العامة البقل بما يأكل

الناس دون البهائم ،[١٠٩] وتذكر البقوليات بشكل عام في قوله تعالى :﴿ **بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا** ﴾[١١٠] ، ويأتي البقل هنا بمعنى ما لا ينبت أصله وفـــــرعـــــــه في الشتاء وبقل أي نبت، واذا هاج البقل يهيج أي أصفر وطاب واكتمل نموه ،[١١١] نحو قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا** ﴾[١١٢].

وقد ورد لفظ البقل في القرآن الكريم للدلالة على أطايب عموم الخضر الرطبة التي يأكلها الناس دون البهائم كالنعناع والكرفس والكراث وأشباهها،[١١٣] وذلك لتمييز نبات العدس عنها وهو نبات عشبي حولي زراعي من العائلة البقلية (القرنية) له أهمية اقتصادية وغذائية ، إذ هو من النباتات المباركة ، وقد ذكر في القرآن الكريم مرة واحدة وهو الذي طـــلبه بني إسرائيل في التيه طعاماً لهم بدلاً عن المن والسلوى،[١١٤] في قوله تعالى :﴿ **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا** ﴾[١١٥]

ج – محاصيل العلف :

وهي عبارة عن محصول يستهلك في غذاء الحيوانات وبعض هذه المحاصيل من العائلة النجيلية (الحبوب) وبعضها من البقوليات ،[١١٦] وقد ذكر هذين النوعين من المحاصيل في الفقرتين السابقتين وان فوائد هذه المحاصيل هي ليست للأكل فقط بل مخلفاتها هي قوت للحيوانات وهذا متعارف عليه في المناطق المنتجة لتلك المحاصيل ، أما محاصيل العلف الأخضر التي تقتات عليه الحيوانات فقد ذكرت بمعنى القضب والمقصود به العلف عموماً لأنه يقضب أي يقطع ، وقد ورد لفظ قضب في القرآن الكريم مرة واحدة بدلالة القت المتخذ علفاً للأنعام، وهو الغض الرطب من البقول الذي يقطع مرة بعد أخرى ،[١١٧] في قوله تعالى :﴿ **أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۞ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۞ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۞ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۞ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۞ وَحَدَائِقَ غُلْبًا**﴾[١١٨].

ح – محاصيل الزيوت :

وهي المحاصيل التي تزرع بهدف الحصول على الزيوت،[١١٩] وهناك العديد من المصادر للزيت ولكن القرآن الكريم ذكر لنا أهم هذه المصادر وأكثرها صحة واستعمالاً وهو الزيتون ، وأن تسمية الزيت هي من اسم شجرة الزيتون ، مثل زيتون وزيتونة،[١٢٠] في قوله تعالى : ﴿ **زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ** ﴾[١٢١] والزيت هو عصارة الزيتون أو مخ الزيتون أو دهن شجرة الزيتون ومعنى هذا أن الزيت للفظ مقتصر على زيت الزيتون وحده،[١٢٢] كما في قوله تعالى : ﴿ **يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ** ﴾[١٢٣]

أما لفظ الدهن فجاء مرتبطاً مرة مع شجرة الزيتون في قوله عز وجل :﴿ **وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ**﴾[١٢٤] ، والمقصود هنا بأنها تنبت النبات ومعه الدهن أي

الدهن فيه موجود بالقوة،[١٢٥] ويطلق لفظ الدهن على ما يخرج من بقية النباتات الأخر ذوات الدهن وهو لفظ عام يشمل على ما يستخرج من شحم الحيوان وما يعصر من زيت النبات.[١٢٦] وشجرة الزيتون من النوع المعمر ، وإذا صادفت الظروف الطبيعية المناسبة فأنها تثمر سنوات طويلة وهي من الشجر الذي يقاوم الجفاف بفضل جذورها الطويلة .[١٢٧]

خ – محاصيل الخضر (الشتوية والصيفية) :

تعد محاصيل الخضر غاية في الأهمية ، وهي تأتي بعد محاصيل الحبوب الغذائية في الأهمية ، نظراً لأنها تشكل جزءً مهما في غذاء الإنسان ، فهي تحتوي على نسبة عالية من الكاربوهدرات التي تكون مخزونة في النبات ، كما تتميز باحتوائها على نسبة عالية من الفيتأمينات والأملاح المعدنية ،[١٢٨] وقد صنفت الخضر على أساس موسم زراعتها فمنها الشتوية والصيفية ، ومن الخضر الشتوية التي ذكرت في القرآن الكريم هي البصل والثوم في قوله تعالى :﴿ **مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا** ﴾[١٢٩]، والبصل والفوم (الثوم) نبات حولي زراعي من الفصيلة الزئبقية ينمو تحت التراب .[١٣٠]

أما الفوم في الآية الكريمة السابقة الذكر فأحد المعاني التي أعطيت لها بأنها الثوم بإبدال الفاء تاءً،[١٣١] وكذلك البقل في أحد معانيه بأنه يدل على أطايب عموم الخضر الطيبة التي يأكلها الناس دون البهائم كالنعناع والكرفس والكراث وأشباهها .

أما الخضر الصيفية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم فهي الخيار واليقطين ، فقد جاء للفظ قثاء بمعنى الخيار إذ يعد من النباتات الحولية التي تنظم إلى العائلة القرعية التي تضم القرع والبطيخ والحنظل ، والمقصود به هنا الخيار الذي يسمى في العراق بـــ(العتروزي) ،[١٣٢] وقد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى :﴿**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا**﴾[١٣٣].

أما اليقطين فهو من المحاصيل الزراعية الموسمية ذات الأهمية الاقتصادية فهو غذاء ودواء فضلاً على استعماله للزينة ويطلق عليه أيضاً القرع ، وقد ورد لفظ اليقطين في القرآن الكريم مرة واحدة بدلالة شجر القرع في قصة النبي يونس(عليه السلام) قال تعالى : ﴿ **فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ۞ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ**﴾[١٣٤]، ويقصد باليقطين نوع من القرع ليستظل بورقه العريض،[١٣٥]وأن لشجرة اليقطين فوائد أنعمها الله تعالى على يونس(عليه السلام) بعد ما أخرجه الله من بطن الحوت هي :[١٣٦]

١- توفير الظل الكافي ، ومعلوم أن وقت نبذ يونس (عليه السلام) كان صيفاً ، لأن اليقطين لا ينبت إلاّ في هذا الوقت .

٢- توفير الستر والغطاء لغرض المواراة ، وهو أمر مهم جداً ، إذ به يتحقق أمان يونس (عليه السلام) من احتمال رصده من السباع وكل ما يؤذيه .

٣- توفير الدواء ، وهذه حقيقة علمية أثبتها علماء الغذاء والدواء في هذا العصر ، إذ أن في لب ثمرته وفي ورقهِ ما هو دواء ناجح من الالتهابات الجلدية الشديدة والاكزيما ومعلوم أن يونس (عليه السلام) حينما خرج من بطن الحوت ونبذ بالعراء كان جلده في غاية الرقة والالتهاب ولما كان ورق القرع ينبسط انبساطاً على الأرض انبسط على جلده حتى كان غطاء له فكان في هذا الورق شفاء لجسمه .

٤- طرد الحشرات وبخاصة الذباب وذلك بسبب ما تحتويه ورقة اليقطين من شعيرات إبرية في جهتها العليا المواجهة للشمس ، تعوق حركة الذباب وتؤذيه فضلاً عن وجود اللون الشديد الخضرة الذي يهرب منه الذباب ولا يقربه .

د – محاصيل الفاكهة والتمور :

تعد الفاكهة من العناصر الغذائية المهمة للإنسان لما لها من أهمية كبيرة كمادة غذائية ومادة أولية لبعض الصناعات ، وهي ثمر الشجر وقد ورد ذكر الثمر(٢٤) مرة في القرآن الكريم بدلالة حمل الشجر وبلفظ ثمرات للدلالة نفسها في (١٦) موضع،[١٣٧] كما في قوله عز وجل :﴿ **وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ** ﴾[١٣٨] ، أذاً الثمر هو كل ما يطعم من أحمال الشجر،[١٣٩] كما في قوله تعالى :﴿ **وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ** ﴾[١٤٠] وكذلك قوله سبحانه وتعالى :﴿ **انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ** ﴾[١٤١] ، أي أثمر الشجر ونضجت ثماره وآن قطفها، أما لفظ الفاكهة فقد ورد في القرآن الكريم(١٤)مرة للدلالة على الثمار الشجرية الرطبة،[١٤٢] ويشير الله سبحانه وتعالى في قوله :﴿ **يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آَمِنِينَ** ﴾[١٤٣] إلى وجود أنواع الثمار المستطابة وذلك من خلال إضافة كل الدالة على العموم والكثرة ،[١٤٤] وجاء في معنى الرزق في قوله تعالى :﴿ **فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ**﴾[١٤٥] وكذلك قوله عز وجل :﴿ **أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ۞ فَوَاكِهُ وَهُم مُكْرَمُونَ**﴾[١٤٦] وقوله تعالى ﴿ **لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ** ﴾[١٤٧] وغيرها الكثير من الآيات .

إما أهم أشجار الفاكهة التي أشار لها القرآن الكريم في آياته الباهرات هي النخل والرمان في قوله تعالى :﴿ **فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ** ﴾[١٤٨] لتفضيل النخل والرمان على سائر الفواكه ، وقد ورد

ذكر الرمان في القرآن الكريم بدلالة على النعم في سياق ذكر ثمار الجنات الدنيوية في قوله تعالى:﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ** ﴾[١٤٩] وفي قوله عز وجل:﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ**﴾[١٥٠] وقد قرن الله تعالى ذكر الرمان بالزيتون لوجود مشابهة بينهما في الورق من حيث الحجم أو من حيث استمالة على جميع الغصن .[١٥١]

أما العنب فقد ورد ذكره في مواضيع متعددة وهو ثمرة شجر الكرم وهو يتبوأ المرتبة الثانية بعد النخيل من حيث الأهمية الاقتصادية وجميع الآيات القرآنية التي ذكرت الأشجار كان موجود فيها ذكر العنب سواءٌ باللفظ العنب أم الأعناب وعلى سبيل المثال وليس الحصر من هذه الآيات قوله تعالى :﴿**جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ**﴾[١٥٢] و﴿ **وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ**﴾[١٥٣] و﴿ **حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا** ﴾[١٥٤] وغيرها الكثير من الآيات البينات التي تشير إلى هذه الفاكهة بهذا اللفظ وقد وردت في لفظ آخر وهو معروشات مرتين الأول ليدل على أشجار الجنات المعرشة وهي الكروم في قوله تعالى:﴿ **جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ** ﴾[١٥٥] ، وفي الثاني يدل على بقية الأشجار الأخرى التي لا تحتاج إلى ذلك التعريش كالزيتون والرمان وغيرها .

أما فاكهة التين وهو من أشجار الفاكهة المعروفة ، وقد جاء لفظ التين في القرآن الكريم وحيداً في مادته وصيغته مقسماً به ليدل على حمل الشجر المعروف،[١٥٦] ونجد ذلك في قوله تعالى:﴿ **وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۞ وَطُورِ سِينِينَ ۞ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ**﴾[١٥٧] .

أما شجر النخيل فله مكانة كبيرة عند العرب إذ يعتقد أن شبه جزيرة العرب هي موطنه الأصلي ، فهو يستطيع تحمل الجفاف لبعض الوقت لأنه يستطيع الحصول على الماء من الطبقات السفلى للتربة نظراً لان الجذور يمكنها الامتداد إلى عمق التربة وبذلك يستطيع الاستفادة من الماء الجوفي؛ ولذلك كثيراً ما نراه في مناطق صحراوية تبدو جافة كما في مصر والسعودية.[١٥٨]

لقد وردت لفظة نخل في القرآن الكريم عشرين مرة بصيغ ثلاث هي نخل ونخيل ونخلة بدلالة نخل التمر المعروف،[١٥٩] ومثال على ذلك في قوله تعالى:﴿ **وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ** ﴾[١٦٠] و﴿ **وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ** ﴾[١٦١] و﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ**﴾[١٦٢] ، أما لفظ باسقات فهو دلالة على طول النخل وحسن منظره ، كمـــــا في قوله تعالى:﴿ **وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ** ﴾[١٦٣].

وهناك لفظ صنوان الدال على التبرعم التي تظهر في بعض الأشجار ومنها النخل كذلك ذكرت عدة ألفاظ خاصة بالأجزاء الحاملة للرطب مثل الطلع وهضيم ونضيد وقنوان وعرجون وأكمام ، أما أسماء الرطب وأوصافه فهي فتيل ونقير وقطمير ورطب وجني وكلها تدل على ثمر التمر وأجزائه .[١٦٤] أما أجزاء النخلة الأخرى فقد ذكرت في آيات الذكر الحكيم مثل جذع وجذوع وأعجاز وأصول ومسد ومثال على ذلك الآيات القرآنية الآتية :﴿ **وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا** ﴾[١٦٥] و﴿ **كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ** ﴾[١٦٦] وغيرها الكثير.

ب / الإنتاج الزراعي الحيواني في القرآن الكريم

يمكن تصنيف الثروة الحيوانية وبيئتها التي ورد ذكرها في القرآن الكريم على النحو الآتي :

١ – الرعي :

تؤثر البيئة التي يعيش فيها الإنسان وما تحتويه من مصادر للثروة الطبيعية تأثيراً كبيراً في توجيه نشاطه الاقتصادي واستغلال هذه الموارد ، إذ تنتشر حرفة الرعي في مساحات كبيرة متفرقة على سطح الأرض وفي أقاليم مناخية ونباتية متباينة ، وقد مارس الإنسان هذه الحرفة بعد أن عرف استئناس الحيوان في الوقت الذي اهتدى فيه إلى رعاية النبات وزراعته، ويرتبط نوع الحيوان وكميته بنوع وكمية الأعشاب فالمناطق ذات الأعشاب الفقيرة تناسب الماعز والإبل والأغنام ، أما الماشية فتحتاج إلى المراعي الغنية والى مياه للشرب،[١٦٧] لقد جاء ذكر المرعى الغني بالأعشاب في قوله تعالى:﴿**وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۝ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى**﴾[١٦٨] أي شديد السواد أشاره إلى النبت الذي أتى عليه سنة ثم جف (اليبس الحولي) والحوى تعني شدة الخضرة[١٦٩] ، ويأتي معنى الرعي بشكل آخر هو حفظ الحيوان أما بغذائهِ أو حفظه من العدو ، ويقال رعيته أي حفظته، ومعنى المرعى هو مكان الرعي [١٧٠] ، إذ قال تعالى:﴿ **كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى** ﴾[١٧١] وكذلك قوله عز وجل:﴿ **أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا** ﴾[١٧٢]،أما قول العزيز الجليل :﴿ **وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ۝مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ** ﴾[١٧٣] فالآب اعشاب رعوية وهو دليل آخر عن الرعي وتوفير الغذاء للبهائم إذ قال القرطبي : الأب ما تأكله البهائم من العشب أي أخرجنا ذلك وأنبتناه ليكون منفعة ومعاشاً لكم أيها الناس ولأنعامكم .[١٧٤]

٢ – الثروة الحيوانية :

تتمثل الثروة الحيوانية في الأبقار والجاموس والأغنام والماعز والخنازير والجمال والخيول وتختلف أهمية وقيمة كل منها تبعاً لمدى استعمالها كمصدر للحوم أو منتجات اللبان أو الصوف أو الاعتماد عليها في خدمة الزارع في الحقل أو في عمليات النقل ،[١٧٥] لذلك يمكن تصنيفها إلى :-

أ / حيوانات الإنتاج :

وهي كثيرة العدد تتمثل (بالأبقار والابل ((الجمال)) والأغنام والماعز والخنازير) أن الأنواع الثلاث الأولى هي التي حازت على الأهمية الكبيرة في آيات القرآن الكريم بمعنى كلمة الأنعام ومشتقاتها ، فهناك الكثير من هذه الآيات فعلى سبيل المثال وليس الحصر قوله تعالى:﴿ **وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً** ﴾[١٧٦] وقد تصل هذه الآيات إلى حوالي (٣٢) آية ذكرت فيها كلمة الأنعام ويمكن حصر فوائد تلك الأنعام من خلال آيات الذكر الحكيم كالآتي :

١- فائدة الملبس والدفء(صوفية أو جلدية) وذلك من خلال قوله تعالى:﴿ **وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ** ﴾[١٧٧]

٢- فوائدها في صنع المسكن والأثاث والمتاع، وذلك واضح في قوله عز وجـــــــل:﴿ **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ** ﴾[١٧٨]

٣- فائدة الأكل والشرب ، وذلك في قوله تعالى:﴿ **وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ** ﴾[١٧٩]

وأن أهم حيوانات الإنتاج هي البقر لذلك كان إظهار هذه الأهمية واضحاً في آيات الذكر الحكيم فسميت باسمها سورة كاملة من القرآن الكريم ، أما لفظة البهيمة فتطلق على أولاد الضأن والمعز إذا اجتمعت تغليباً ،[١٨٠] ومثال على ذلك قوله تعالى:﴿ **أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ** ﴾[١٨١] وكذلك قوله تعالى:﴿ **وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ**﴾[١٨٢].

أما حيوان الخنزير فقد ذمه القرآن الكريم بشكل كبير لما له من مضار صحية ونفسية وقد وردت لفظة ((خنزير)) في عدة مواضع من القرآن الكريم يحرم الله في أغلبها أكل لحمه ضمن المحرمات الغذائية الأخرى ،[١٨٣] لذلك لم تعطى له أهمية، ومن هذه المواضع قول الله تبارك وتعالى:﴿ **قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ**

لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾(١٨٤) .

ب/ حيوانات العمل :

وهي تشمل الخيول والبغال والجاموس والثيران والجمال ، وأن امتلاك هذه الأنواع من الحيوانات تحقق فوائد عظيمة تتمثل الأولى منها في ثروة امتلاكها كما في قوله تعالى:﴿ **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ**﴾(١٨٥) والثانية هي للجمال والزينة للتمتع بها وذلك واضح في قوله تعالى:﴿ **وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾(١٨٦) ، أما الفائدة الأخيرة والمهمة التي تجعل من هذه الأنواع من الحيوانات تصنف في مجال حيوانات العمل في الإنتاج الزراعي الحيواني وهذه الفائدة هي الأحمال والركوب للسفر والتنقل وذلك واضح بدقة في الآية الكريمة الآتية :﴿ **وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ** ﴾(١٨٧) وكذلك في قوله تعالى:﴿ **وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ** ﴾(١٨٨) .

ولعل أبرز حيوانات العمل التي ورد ذكرها كثيراً في القرآن الكريم هي الإبل (الجمال) وبأسماء مختلفة وأول آية تؤكد على أهميتها في قوله تعالى:﴿ **أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ** ﴾(١٨٩) ومعنى الإبل تقع على البعران الكثيرة (١٩٠)، وتنبع أهمية هذا الحيوان من خواصه المتعددة التي يتمتع بها مثل تحمله درجات الحرارة العالية والجفاف الشديد والتنقل في الصحراء بدون كلل أو تعب إضافة إلى كون هذا الحيوان أكثر استعمالاً وامتلاك لدى عرب الجزيرة لذا فهم على علم ودراية بصفاته وخصائصه لذلك ضربت به بعض الأمثال في القرآن الكريم.

أما الخيول فقد ذكرها الله في بعض آياته مثل قوله تعالى:﴿**إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ** ﴾(١٩١) وكذلك ذكرت الخيل وتربيتها في المزارع للزينة في قوله تعالى:﴿ **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ** ﴾(١٩٢) .

ج / المنتجات الحيوانية :

تتمثل المنتجات الحيوانية في اللحوم والألبان ومنتجاتها والدواجن والجلود والصوف والوبر والريش(١٩٣) ، وهذه المنتجات قد ذكرت في آيات الاستفادة من الأنعام بشكل عام من خلال الاستفادة من لحومها وألبانها وصوفها للأكل واللبس ومثال على ذلك قول الله تعالى:﴿ **وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ** ﴾(١٩٤) .

أما الطير وأنواعه فقد أشار له القرآن الكريم في آيات عدة ولكن فيما يخص الإنتاج الحيواني الخاص بالطيور والتي هي جزء من غذاء الإنسان فقد قال الله تعالى:﴿ **وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ** ﴾[١٩٥] ، وكذلك ذكر البيض مرة واحدة كمثال على الصف الواحد المتجمع في قوله تعالى:﴿ **كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ** ﴾[١٩٦] وسمي البيض لبياضه والواحدة بيضةُ وكُني عن المرأة بالبيضة تشبيهاً بها في اللون وكونها مصونة تحت جناح[١٩٧] .

أما النحل وإنتاجها من العسل فلهذه المخلوقة أهمية كبيرة لأنها معجزة من معجزات الله سبحانه وتعالى القائل فيها :﴿ **وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ۞ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾[١٩٨] وإذا تأملنا عجيب صنع الله في حشرة النحل لوجدنا أن بطن النحلة معين لا ينضب من الإسرار ومستودع من الإعجازات الربانية ، فقد يتبادر إلى الذهن أن ما يخرج من بطن النحل هو العسل وهذا القول هو حق بلا ريب ، ولكن من قدرة الله سبحانه وتعالى أنها تخرج مواد أخرى فيها الشفاء والغذاء ، وهذه المواد تتمثل بـــ(الغذاء الملكي ، شمع النحل ، سم النحل ، البروبوليس أو ما يعرف بالعلك وهو المادة التي يجبيها النحل من براعم أو جذور بعض النباتات ويجهزه في معدة العسل في البطن)[١٩٩] .

أما الاسماك وانتاجها من اللحم وتربيته فقليلة هي الآيات التي تذكر هذا النوع من الإنتاج وقد ذكرت بشكل عام مع نعم الله على الإنسان في البر والبحر، ولم تخص السمك بشكل مفصل أذ قال عز وجل:﴿**أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**﴾[٢٠٠]

الاستنتاجات

١- توضح من خلال البحث أن هناك إشارات عميقة للجغرافية لاسيما جغرافية الزراعة التي تهتم بدراسة النشاط الزراعي للإنسان كعلم تطبيقي تمثل بالعلاقة بين الإنسان والأرض وفلاحتها .

٢- ظهر الاهتمام بالجانب الزراعي النباتي في القرآن الكريم أكثر وضوحاً من الإنتاج الحيواني وهذا يعود إلى أن النبات يمثل القمة في السلسلة الغذائية وأنه الأساس في ديمومة الحياة .

٣- برزت العوامل الطبيعية (السطح والمناخ والتربة والموارد المائية) بدور أكثر وضوحاً في القرآن الكريم من العوامل البشرية في تأثيرها على الإنتاج الزراعي .

٤- ذكرت العوامل البشرية بشكل غير مباشر لأن الله خلق الكون ثم سخره للإنسان الذي في ما لو أحسن التفكير ليصل الى أفضل النتائج والحلول .

٥- ارتبطت العوامل الجغرافية المؤثرة في الإنتاج الزراعي بالجانب النباتي أكثر من الجانب الحيواني .

الهوامش

(١) علي أحمد هارون ، جغرافية الزراعة، ط٣، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٨، ص٢٥.

(٢) الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، ط٤، دار القلم ،دمشق ، ١٤٢٥ه،ص٣٧٩.

(٣) الواقعة : ٦٤.

(٤) الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن ، المصدر السابق ، ص٣٧٩.

(٥) السجدة :٢٧.

(٦) الدخان :٢٦.

(٧) أسعد جواد يوسف الخفاجي ، ألفاظ الشجر والنبات في القرآن الكريم ،رسالة ماجستير (غ.م) مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ١٩٩٩، ص٢٥٦.

(٨) يوسف :٤٧.

(٩) الأنعام : ٩٩.

(١٠)النمل : ٦٠.

(١١)عبس : ٢٣-٢٨ .

(١٢)علي أحمد هارون ، مصدر سابق ، ص٢٤.

(١٣)كاصد ياسر الزبيدي ، الطبيعة في القرآن الكريم ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠، ص٣٨٠.

(١٤)البقرة : ١٦٤.

(١٥)محمد محمود إبراهيم الديب ، جغرافية الزراعة (تحليل في التنظيم المكاني) مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ،١٩٩٥، ص٢٤٣.

(١٦)مخلف شلال مرعي وإبراهيم محمد حسون ، جغرافية الزراعة ، دار الكتب ، الموصل ، ١٩٩٦،ص١٩.

(١٧)النبأ : ١٣.

(١٨)رنا محمد مجيد الغريري ، عناصر المناخ وظواهره في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية التربية -إبن رشد- ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١، ص٣٥.

(١٩) يونس :٥ .

(٢٠) نوح :١٦.

(٢١)الفرقان : ٦١.

(٢٢)علي حسن موسى ، المناخ والزراعة ،ط١، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق ، ١٩٩٤،ص١٥.

(٢٣) الواقعة : ٦٨-٦٩.

(٢٤) الرعد : ١٢.
(٢٥) الأعراف : ٥٧.
(٢٦) مخلف شلال مرعي وأبراهيم محمد حسون ، مصدر سابق ، ص٢٧.
(٢٧) خالد وليد خضير الجبوري ، الموارد المائية في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير(غير منشورة) مقدمة الى كلية التربية ، جامعة بابل ،٢٠١٢،ص١٨٣.
(٢٨) الحج : ٦٣.
(٢٩) ق: ٩.
(٣٠) لقمان : ١٠.
(٣١) مخلف شلال مرعي وأبراهيم محمد حسون، مصدر سابق ، ص٣٩.
(٣٢) يس:٨٠.
(٣٣) الرعد :١٢.
(٣٤) الاعراف :٥٧.
(٣٥) الحجر:٢٢.
(٣٦) خالد فائق العبيدي ، ومضات إعجازية من القرآن والسنة النبوية (الرياح والسحب والمياه والبحار)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥، ص٢١.
(٣٧) محمد خميس الزوكة، الجغرافية الزراعية ،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٩، ص١١٠.
(٣٨)ال عمران :١١٧.
(٣٩) الأسراء :٦٨.
(٤٠) الملك :١٧.
(٤١) الحج :٣١.
(٤٢) الأحقاف :٢٤.
(٤٣) البقرة :٢٦٦.
(٤٤) الحج : ٥.
(٤٥) فصلت :٣٩.
(٤٦) الرعد :٣.
(٤٧) طه :٥٣.
(٤٨) ق : ٧.
(٤٩)محمود إبراهيم الشربيني ، الاعجاز العلمي للقران في مجال علوم الأرض ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠١٠، ص١٦١.
(٥٠)البقرة :٢٢.
(٥١)الذاريات : ٤٨.
(٥٢)نوح :٢٠-١٩.
(٥٣)الرعد : ٤.

(٥٤)الرعد : ١٧.
(٥٥)الرعد : ٢.
(٥٦)المؤمنون : ١٨.
(٥٧)يس :٣٤.
(٥٨)القمر : ١٢.
(٥٩)الزمر :٢١.
(٦٠)الحج : ٤٥.
(٦١)علي أحمد هارون ، مصدر سابق ، ص١١٨.
(٦٢)البقرة : ٣٠.
(٦٣)شاكر عبد الجبار ، القرآن يفك لغز الارض ، ط٣، مطبعة اليرموك بغداد ، ١٩٩٠، ص٥٩.
(٦٤)البقرة : ٢٩.
(٦٥)الملك : ١٥.
(٦٦)خالد فائق العبيدي ، ، ومضات إعجازية من القرآن والسنة النبوية (الاقتصاد والاجتماع)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥،ص٢٧.
(٦٧)الجمعة : ١٠.
(٦٨)الأحزاب : ٧٢.
(٦٩)خالد فائق العبيدي ، ، ومضات إعجازية من القرآن والسنة النبوية (الآثار والتأريخ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥،ص٧.
(٧٠)فصلت : ٥٣.
(٧١)علي أحمد هارون ، مصدر سابق ، ص١٢١.
(٧٢)خالد فائق العبيدي ، ، ومضات إعجازية من القرآن والسنة النبوية (النبات والانبات والحيوانات والحشرات)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥،ص٣٤.
(٧٣)يوسف : ٤٧.
(٧٤)ألاء إبراهيم حسين ، التحليل الجغرافي للإنتاج الزراعي (النباتي)في قضاء الشامية للمدة (١٩٩٧-٢٠٠٦) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة القادسية، ٢٠٠٨، ص١١٠.
(٧٥)هاني عبد الحميد عبد السميع ، أعجاز خالق السموات في خلق الكائنات(النحل) ، مكتبة المعارف الحديثة ، الاسكندرية ، ٢٠٠٧، ص٣٧.
(٧٦)الأنبياء : ١٦.
(٧٧)الأعراف : ١٣٣.
(٧٨)سبأ : ١٤.
(٧٩)خالد فائق العبيدي ، ، ومضات أعجازية من القرآن والسنة النبوية (النبات والانبات والحيوانات والحشرات)، مصدر سابق ، ص٥.

(٨٠)الراغب الاصفهاني ، مفردات الفاظ القرآن، مصدر سابق ، ص٧٨٧.
(٨١)النبأ : ١٥.
(٨٢)الراغب الاصفهاني ، مفردات الفاظ القرآن ، مصدر سابق ، ص٧٨٧.
(٨٣)يس : ٨٠.
(٨٤)خالد فائق العبيدي ، النبات والانبات والحيوانات والحشرات ، مصدر سابق ، ص١٠.
(٨٥)الزمر : ٢١.
(٨٦)خالد فائق العبيدي ، النبات والانبات والحيوانات والحشرات ، مصدر سابق ، ص١١.
(٨٧)الرعد : ٤.
(٨٨)علي أحمد هارون ، مصدر سابق ، ص١٣٧.
(٨٩)الراغب الأصفهاني ، مفردات الفاظ القرآن ، مصدر سابق، ص٢١٤.
(٩٠)عبس :٢٧.
(٩١)النبأ :١٥.
(٩٢)الإنعام : ٩٥.
(٩٣)ق:٩.
(٩٤)الراغب الأصفهاني ، مفردات الفاظ القرآن ، مصدر سابق ،ص٢١٤.
(٩٥)المصدر نفسه ، ص٦٤٨.
(٩٦)أسعد جواد يوسف الخفاجي ، مصدر سابق ، ص٣٠٧.
(٩٧)البقرة : ٢٦١.
(٩٨)يوسف : ٤٦.
(٩٩)يوسف : ٤٧.
(١٠٠) عبد الله شبر ، تفسير القرآن الكريم، دار أحياء التراث العربي للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧،ص٢٩٠.
(١٠١) أسعد جواد يوسف الخفاجي ، مصدر سابق ، ص٢٦٤.
(١٠٢) الراغب الأصفهاني ، مفردات الفاظ القرآن ، مصدر سابق ، ص٣٩٦.
(١٠٣) المصدر نفسه ، ص٣٧٠.
(١٠٤) أسعد جواد يوسف الخفاجي ، مصدر سابق ، ص٢٧٣.
(١٠٥) الرحمن : ١٢.
(١٠٦) أسعد جواد يوسف الخفاجي ، مصدر سابق ،ص٢٧٤.
(١٠٧) الواقعة : ٨٧-٨٩.
(١٠٨) علي أحمد هارون ، مصدر سابق ، ص١٣٧.
(١٠٩) أسعد جواد يوسف الخفاجي ، مصدر سابق ، ص٢٤١.
(١١٠) البقرة : ٦١.
(١١١) الراغب الاصفهاني ، مفردات الفاظ القرآن، مصدر سابق ، ص١٤٠.

(١١٢) الزمر : ٢١.
(١١٣) أسعد جواد يوسف الخفاجي ، مصدر سابق ، ص٢٤٢.
(١١٤) المصدر نفسه ، ص٣١٣.
(١١٥) البقرة : ٦١.
(١١٦) علي أحمد هارون ، مصدر سابق ، ص١٣٧.
(١١٧) محمد حسين الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، مطبوعات دار الاندلس ، بيروت ، ٢٠٠٨ ،ص٦٨٤.
(١١٨) عبس : ٢٣-٢٨ .
(١١٩) علي أحمد هارون ، مصدر سابق ، ص١٣٧.
(١٢٠) الراغب الاصفهاني ، مفردات الفاظ القرآن ، مصدر سابق ، ص٣٨٤.
(١٢١) النور : ٣٥.
(١٢٢) أسعد جواد يوسف الخفاجي ، مصدر سابق ، ص١٨٤.
(١٢٣) النور : ٣٥.
(١٢٤) المؤمنون : ٢٠.
(١٢٥) الراغب الاصفهاني ، مفردات الفاظ القرآن ، مصدر سابق ، ص١٦٠.
(١٢٦) أسعد جواد يوسف الخفاجي ، مصدر سابق ، ص١٨٥.
(١٢٧) علي أحمد هارون ، مصدر سابق ، ص٢٣٣.
(١٢٨) المصدر نفسه ، ص٢٣٦.
(١٢٩) البقرة : ٦١.
(١٣٠) أسعد جواد يوسف الخفاجي ، مصدر سابق ،ص٣١٦.
(١٣١) المصدر نفسه ، ص٦٤٨.
(١٣٢) أسعد جواد يوسف الخفاجي ، مصدر سابق ، ص٣١٤.
(١٣٣) البقرة : ٦١ .
(١٣٤) الصافات : ١٤٦.
(١٣٥) محمد حسين الطباطبائي ، مصدر سابق ، ٥١٣.
(١٣٦) خالد فائق العبيدي ، النبات والانبات والحيوانات والحشرات ، مصدر سابق ، ص ٣٧.
(١٣٧) أسعد جواد يوسف الخفاجي ، مصدر سابق ، ص٤٦-٥١.
(١٣٨) البقرة : ٢٢.
(١٣٩) الراغب الاصفهاني ، مفردات الفاظ القرآن، مصدر سابق ، ص١٧٦.
(١٤٠) النحل : ٦٧.
(١٤١) الأنعام : ٩٩.
(١٤٢) أسعد جواد يوسف الخفاجي ، مصدر سابق ، ص٥٥.
(١٤٣) الدخان : ٥٥.

(١٤٤) أسعد جواد يوسف الخفاجي ، مصدر سابق ، ص٥٦.
(١٤٥) المؤمنون : ١٩.
(١٤٦) الصافات : ٤١-٤٢.
(١٤٧) الزخرف :٧٣.
(١٤٨) الرحمن : ٦٨.
(١٤٩) الأنعام : ٩٩.
(١٥٠) الأنعام : ١٤١.
(١٥١) أسعد جواد يوسف الخفاجي ، مصدر سابق ، ص١٩٤.
(١٥٢) الإسراء : ٩١.
(١٥٣) الرعد :٤.
(١٥٤) النبأ : ٣٢.
(١٥٥) الأنعام : ١٤١.
(١٥٦) أسعد جواد يوسف الخفاجي ، المصدر السابق ، ص١٩٨.
(١٥٧) التين : ١-٣.
(١٥٨) علي أحمد هارون ، مصدر سابق ، ص٢٥٢.
(١٥٩) أسعد جواد يوسف الخفاجي ، مصدر سابق ، ص١٠٧.
(١٦٠) الإنعام: ٩٩.
(١٦١) الشعراء : ١٤٨.
(١٦٢) الأنعام : ١٤١.
(١٦٣) ق: ١٠.
(١٦٤) أسعد جواد يوسف الخفاجي ، مصدر سابق ، ص١١٠.
(١٦٥) مريم : ٢٥.
(١٦٦) القمر :٢٠.
(١٦٧) علي أحمد هارون ، مصدر سابق ، ص٢٠٥و٢٠٦.
(١٦٨) الأعلى : ٤-٥.
(١٦٩) الراغب الاصفهاني ، مفردات الفاظ القرآن، مصدر سابق ، ص٢٧١.
(١٧٠) المصدر نفسه ، ص٣٥٧.
(١٧١) طه : ٥٤.
(١٧٢) النازعات : ٣١.
(١٧٣) عبس : ٣١-٣٢.
(١٧٤) السيد عبد الستار المليجي ، علم النبات في القرآن الكريم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر،٢٠٠٥، ص٤١٩.
(١٧٥) علي أحمد هارون ، مصدر سابق ، ص٣١٢.

(١٧٦) النحل : ٦٦.
(١٧٧) النحل : ٥ .
(١٧٨) النحل : ٨٠.
(١٧٩) المؤمنون : ٢١.
(١٨٠) محمد عبد الرحيم ، موسوعة الحيوانات والطيور والاسماك والبهائم في القرآن الكريم ،ط١، دار الراتب الجامعية ، لبنان ، ٢٠٠٥، ص٦٠.
(١٨١) المائدة : ١ .
(١٨٢) الحج : ٢٨.
(١٨٣) خالد فائق العبيدي ، النبات والانبات والحيوانات والحشرات ، مصدر سابق ، ص ٣٦.
(١٨٤) الأنعام :١٤٥.
(١٨٥) يس : ٧١.
(١٨٦) النحل : ٨.
(١٨٧) النحل : ٧.
(١٨٨) غافر :٨٠.
(١٨٩) الغاشية :١٧ .
(١٩٠) الراغب الاصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ،٢٠٠٢، ص١٢.
(١٩١) ص : ٣١.
(١٩٢) ال عمران : ١٤.
(١٩٣) علي أحمد هارون ، مصدر سابق ، ص٣٣٤.
(١٩٤) النحل : ٦٦.
(١٩٥) الواقعة : ٢١.
(١٩٦) الصافات : ٤٩.
(١٩٧) الراغب الاصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، مصدر سابق ، ص٧٢.
(١٩٨) النحل : ٦٨-٦٩.
(١٩٩) هاني عبد الحميد عبد السميع ، مصدر سابق ، ص١١٥.
(٢٠٠) المائدة : ٩٦.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
١- أسعد جواد يوسف الخفاجي ، ألفاظ الشجر والنبات في القرآن الكريم ،رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية الآداب ، بجامعة القادسية ، ١٩٩٩.
٢- ألاء إبراهيم حسين ، التحليل الجغرافي للإنتاج الزراعي (النباتي) في قضاء الشامية للمدة (١٩٩٧-٢٠٠٦) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية الآداب ، بجامعة القادسية، ٢٠٠٨.
٣- الراغب الاصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ،٢٠٠٢.
٤- الراغب الاصفهاني ، مفردات الفاظ القرآن ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، ط٤، دار القلم ،دمشق ، ١٤٢٥ه.
٥- السيد عبد الستار المليجي ، علم النبات في القرآن الكريم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر،٢٠٠٥.
٦- خالد فائق العبيدي ، ، ومضات إعجازية من القرآن والسنة النبوية (النبات والانبات والحيوانات والحشرات)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥.
٧- خالد فائق العبيدي ، ، ومضات إعجازية من القرآن والسنة النبوية (النبات والانبات والحيوانات والحشرات)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥.
٨- خالد فائق العبيدي ، ، ومضات إعجازية من القرآن والسنة النبوية (الآثار والتأريخ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥.
٩- خالد فائق العبيدي ، ، ومضات إعجازية من القرآن والسنة النبوية (الاقتصاد والاجتماع)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥.
١٠- خالد فائق العبيدي ، ومضات إعجازية من القرآن والسنة النبوية (الرياح والسحب والمياه والبحار)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥.
١١- خالد وليد خضير الجبوري ، الموارد المائية في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير(غير منشورة) مقدمة الى كلية التربية ، جامعة بابل ،٢٠١٢.
١٢- رنا محمد مجيد الغريري ، عناصر المناخ وظواهره في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية التربية –أبن رشد– ، بجامعة بغداد ، ٢٠٠١.
١٣- شاكر عبد الجبار ، القرآن يفك لغز الأرض ، ط٣، مطبعة اليرموك بغداد ، ١٩٩٠.
١٤- عبد الله شبر ، تفسير القرآن الكريم ، دار أحياء التراث العربي للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧.
١٥- علي أحمد هارون ، جغرافية الزراعة ، ط٣، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٨.
١٦- علي حسن موسى ، المناخ والزراعة ،ط١، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق ، ١٩٩٤.
١٧- كاصد ياسر الزبيدي ، الطبيعة في القرآن الكريم ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠.
١٨- محمد محمود إبراهيم الديب ، جغرافية الزراعة (تحليل في التنظيم المكاني) مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ،١٩٩٥.
١٩- محمد خميس الزوكة ، الجغرافية الزراعية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٩.
٢٠- محمد حسين الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، مطبوعات دار الاندلس ، بيروت ، ٢٠٠٨.

٢١- محمد عبد الرحيم ، موسوعة الحيوانات والطيور والاسماك والبهائم في القرآن الكريم ،ط١، دار الراتب الجامعية ، لبنان ، ٢٠٠٥.
٢٢- محمود إبراهيم الشربيني ، الإعجاز العلمي للقران في مجال علوم الأرض ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠١٠.
٢٣- مخلف شلال مرعي وإبراهيم محمد حسون ، جغرافية الزراعة ، دار الكتب ، الموصل ، ١٩٩٦.
٢٤- هاني عبد الحميد عبد السميع ، أعجاز خالق السموات في خلق الكائنات(النحل) ، مكتبة المعارف الحديثة ، الإسكندرية ، ٢٠٠٧.

Abstract

AL-Quraan Kareem is more and cerulean trace beautiful in the earth , This is (ALAH) talking to descend for all people to give as present AL-reason way to move out from the dimness to the light and from word narrowness to world affluence ,The research to make a sign to AL-Agricultural geography conception during explanation same AL-Quraany flash to this scientific part to its parts (vegetable , animal) and then explain in effective important in the agricultural production from living , humanity and naturally phases , and the agricultural produces classification with the animal production classes that recall in the AL-Kareem AL-Quraan , The research to reach to more different conclusions more important the active natural factors in the agricultural production in clear form , while the sign to the humanity factors are containing from that dangling on the (ALLAH) ability for controlling in human fates that also direct in this production it negative or positive , and then the research finish in the return with sources and margins lists .